

اهتمام الإسلام بحقوق كبار السن

ورعايتهم والعناية بهم

أكد الإسلام على أهمية احترام كبار السن وإكرامهم وتقديرهم في عدة نصوص فقال ﷺ "ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ولم يوقر كبيرنا". وقوله ﷺ "إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم". وتعتبر مرحلة الشيخوخة من المراحل الحتمية التي يصل إليها الإنسان ولا يمكن منعها أو تجاوزها. وأكدت النصوص الشرعية أن من الخير والأجر للمسن المسلم الذي يصبر على ما قد يلاقه من متاعب متعلقة بالشيخوخة والتي تتطلب منه شكر الله عزوجل على نعمه التي تمتع بها في شبابه وأثناء كبره، فإن في ذلك تكثير للحسنات. فقال ﷺ "عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له". وأكد القرآن الكريم على أن الإنسان يمر بعدة مراحل بدءاً من مرحلة الطفولة إلى القوة ثم إلى الضعف مرة أخرى فقال تعالى: "الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير".

من الجوانب المهمة التي حرص عليها الإسلام التراحم والتكافل الاجتماعي. ويندرج في ذلك رعاية كبار السن لما فيها من اظهار للتراحم والتكافل الاجتماعي. ولذلك قال ﷺ: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربة يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة". وهذه دلالة على أهمية التكافل الاجتماعي والرحمة فيما بين المسلمين صغيرهم وكبيرهم.

ومن الجوانب التي نستشعر فيها أهمية العناية بكبار السن التوجيه الرباني ببر الوالدين والاشارة لمرحلة الكبر في قوله سبحانه وتعالى "إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا".

وتتلخص رعاية كبار السن في السنة النبوية الشريفة فيما يلي:

- احترام الكبير وتوقيره وإكرامه والبر والإحسان له.
- الرجوع إليه في المهمات وحل المشكلات حيث يتميز كبار السن بالحكمة والخبرة.

- الابداء بالسلام عليه وتقديمه في الكلام وعند تناول الطعام.

- التوسيع له في المجالس.

وفي ضوء اهتمام المملكة العربية السعودية بخدمة المسنين وكبار السن، فقد وافقت المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله على تشريع القوانين واللوائح التنظيمية التي تهتم برعاية المسنين والعناية بهم، ومنها نظام حقوق كبير السن ورعايته.